جامعة ديالى
المادة / تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر
كلية التربية الاساسية
المرحلة / الثانية
قسم التاريخ
الفصل الدراسي / الثاني
استاذ المادة / م.د. اياد تركان ابراهيم الدليمي

المحاضرة الثالثة

فرنسا النابليونية حتى معركة لايبزك ١٨١٤

كان نابليون بونابرت هو حاكم فرنسا وملك إيطاليا وإمبراطور الفرنسيين ، عاش خلال أواخر القرن الثامن عشر وحتى أوائل عقد العشرينيات من القرن التاسع عشر . حكم فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر بصفته قنصلاً عامًا، ثم بصفته إمبراطورًا في العقد الأول من القرن التاسع عشر، حيث كان لأعماله وتنظيماته تأثيرًا كبيرًا على السياسة الأوروبية .

وُلد نابليون في جزيرة كورسيكا لأبوين ينتميان لطبقة أرستقراطية تعود بجذورها إلى إحدى عائلات إيطاليا القديمة النبيلة ألحقه والده "كارلو بونابرت" ، المعروف عند الفرنسيين باسم "شارل بونابرت" بمدرسة بريان العسكرية . ثم التحق بعد ذلك بمدرسة سان سير العسكرية الشهيرة ، وفي المدرستين أظهر تفوقًا باهرًا على رفاقه ، ليس فقط في العلوم العسكرية وإنما أيضًا في الآداب والتاريخ والجغرافيا . وخلال دراسته اطلع على روائع كتّاب القرن الثامن عشر في فرنسا وجلّهم ، حيث كانوا من أصحاب ودعاة المبادئ الحرة . فقد عرف عن كثب مؤلفات فولتير ومونتسكيو وروسو، الذي كان أكثرهم أثرًا في تفكير الضابط الشاب .

أنهى دروسه الحربية وتخرّج في سنة1785 م وعُين برتبة ملازم أول في سلاح المدفعية التابع للجيش الفرنسي الملكي . وفي سنة 1795 أعطي له فرصة

الظهور ، ليظهر براعته لأول مرة في باريس نفسها حين ساهم في تعضيد حكومة الإدارة وفي القضاء على المظاهرات التي قام بها الملكيون ، تساعدهم العناصر المحافظة والرجعية . ثم عاد في سنة 1797 ودعم هذه الحكومة ضد توجه أن تكون فرنسا ملكية دستورية فبات منذ هذا التاريخ السند الفعلي لها ولدستور سنة 1795 وبزغ نجم بونابرت خلال عهد الجمهورية الفرنسية الأولى ، عندما عهدت إليه حكومة الإدارة بقيادة حملتين عسكريتين موجهتين ضد ائتلاف الدول المنقضة على فرنسا . وفي سنة1799 قام بعزل حكومة الإدارة وأنشأ بدلاً منها حكومة مؤلفة من ٣ قناصل ، وتقلّد هو بنفسه منصب القنصل الأول ، ثم سعى في إعلان نفسه امبراطورا وتم له هذا بعد ٥ سنوات بإعلان من مجلس الشيوخ الفرنسي . خاضت الإمبراطورية الفرنسية نزاعات عدّة خلال العقد الأول من القرن التاسع عشر ، عُرفت باسم الحروب النابليونية ، ودخلت فيها جميع القوى العظمى في أوروبا . أحرزت فرنسا انتصارات باهرة في ذلك العهد ، على جميع الدول التي قاتلتها ، وجعلت لنفسها مركزًا رئيسيًا في أوروبا القارية ، ومدّت أصابعها في شؤون جميع الدول الأوروبية تقريبًا ، حيث قام بونابرت بتوسيع نطاق التدخل الفرنسي في المسائل السياسية الأوروبية عن طريق خلق تحالفات مع بعض الدول ، وتنصيب بعض أقاربه وأصدقائه على عروش الدول الأخرى .

شكّل الغزو الفرنسي لروسيا سنة1812 م نقطة تحول في حظوظ بونابرت ، حيث أصيب الجيش الفرنسي خلال الحملة بأضرار وخسائر بشرية ومادية جسيمة ، لم تُمكن نابليون من النهوض به مرة أخرى بعد ذلك . وفي سنة 1813 هزمت قوّات الائتلاف السادس الجيش الفرنسي في معركة الأمم وفي السنة اللاحقة اجتاحت هذه القوّات فرنسا ودخلت العاصمة باريس ، وأجبرت نابليون على التنازل عن العرش ، ونفوه إلى جزيرة ألبا . هرب بونابرت من منفاه بعد أقل من سنة ، وعاد ليتربع على عرش فرنسا ، وحاول مقاومة الحلفاء واستعادة مجده السابق ، لكنهم هزموه شر هزيمة في معركة واترلو خلال شهر يونيو من عام1815 م . استسلم بونابرت بعد ذلك للبريطانيين ، الذين نفوه إلى جزيرة القديسة هيلانة ، المستعمرة البريطانية ، حيث أمضى السنوات الست الأخيرة من حياته . أظهر تشريح جثة

نابليون أن وفاته جاءت كنتيجة لإصابته بسرطان المعدة ، على الرغم من أن كثيرًا من العلماء يقولون بأن الوفاة جاءت بسبب التسمم بالزرنيخ .

تُدرّس حملات نابليون العسكرية في العديد من المدارس الحربية حول العالم ، وعلى الرغم من أن الآراء منقسمة حوله ، حيث يراه معارضوه طاغية جبارا أعاد الحكومة لامبراطورية ووزع المناصب والألقاب على أسرته ودخل مغامرات عسكرية دمرت الجيش ، فإن محبيه يرونه رجل دولة وراعيًا للحضارة ، إذ يُنسب إليه القانون المدني الفرنسي ، المعروف باسم قانون نابليون ، الذي وضع الأسس الإدارية والقضائية لمعظم دول أوروبا الغربية ، والدول التي خضعت للاستعمار والانتداب الفرنسي في العصور اللاحقة .